Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترسب في الوجدان الاجتماعي ، ففي هذه الحال يكون إمعان الشاعر في سبر أغوار ذاته إمعاناً – أيضاً – في الالتصاق بالجماعة ، وفي التعبير عما تعانيه من قلق وتطلع ، وكأنه يقول تلك القولة التي كان يرددها « فكتور هوجو » انهم يسألونني : لم لا تعبر عنا في شعرك؟ عجباً؟ ! لقد كنت إخالني أتحدث عنهم حينما أتحدث عن نفسي .

فبين شعراء ما قبل الاشتراكية من كان انطواؤه ينطوي على كل أشجان الأمة ، وإحساسها بالفاقة والجوع في ظل القصور الرافهة المتخمة ، وللشاهد مثلاً ما صنع « صالح الشرنوبي » في قصيدته « أحلام الكوخ » انه يبدأ القصيدة بهذا التمهيد الشاعري :

هَدَم الليلُ ما بناهُ النهارُ واستكانتْ للظلمةِ الأنوارُ
واستحالَ الضجيجُ صمتاً رهيباً زحمتْهُ الأشباحُ والاسرارُ
أين راح النهار ؟ كيف أتى الليـ ـلُ ؟وفيمَ الإشراقُ والإسرارُ؟
هي حربُ البقاءِ تنتظمُ الكو نَ سواءٌ صغارُهمْ والكبارُ

إنه في هذه المقطوعة يمدّ يده إلى مغرب الشمس في السماء ليطفىء الأنوار ، وإلى أفواه الكائنات في الأرض ليسكت الأصوات ،حتى يجد في الظلمة والسكون ما يساعده على إرجاء ما سوف يلي من حوار داخلي بينه وبين نفسه ، وهو في الشطر الأول : « هدم الليل ما بناه النهار » يرمز رمزاً واضح الدلالة إلى الواقع الأليم المظلم الذي كان يعيش فيه ، كما يوحي البيت الأخير أن بين الظلمة والنور صراعاً ، وان الحرب بينهما سجال ، وفي هذا بارقة رجاء في أن تدُول دولة الظلم كما تدول دولة الظلام .

وتأتي المقطوعتان التاليتان لتصورا عملية « التخدير الذاتي » التي كان الفرد يمارسها مع نفسه ، انه يخدرها باسم القضاء والقدر :

قلتُ يا نفسُ : إنّ هذا قضاءُ قدّرته قبلَ الوجودِ السماءُ